منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة

# التربيـــة اليوم

نشرة قطاع التربية في اليونسكو

# معضلة اللغة الأم

**يزداد اقتناع المربين بقيمة التعليم المتعدّد اللغات وتظهر الدراسات أنّ الأطفال يتعلّمون بطريقة أفضل بلغتهم الأم. يلقي الملف الخاص بهذا العدد، وهو تقرير مؤلّف من أربع صفحات، الضوء على المدى العاطفي لهذه المسألة ويبرز الحواجز السياسية والاقتصادية الهائلة التي تعترضها.**

## الافتتاحية

إنّ اللغة والهوية مترابطتان – كما يشير إليه مصطلح «اللغة الأم». فالهوية السليمة تؤمن التوازن لجوانب مختلفة من شخصيتنا. ويعبّر المجتمع المحلي عن هويته بلغة التدريس التي يعتمدها، بينما يقوم المجتمع المزدهر بخيارات تعزّز مجتمعات محلية متناغمة وأفراداً جريئين وواثقين من أنفسهم. ولحسن الحظ أنّ هذه الأهداف تتطابق عادةً.

وقد أظهرت سنوات من البحث أنّ الأطفال الذين يستهلّون تعليمهم بلغتهم الأم يقومون ببداية أفضل ويستمرون بالأداء أداء أفضل من أولئك الذين يبدأون المدرسة بلغة جديدة. والأمر نفسه ينطبق على الكبار الذين يسعون الى التحرر من الأميّة. وتنفذ هذه الخلاصة اليوم على نطاق واسع، على الرغم من أننا لا نزال نسمع بحكومات تصرّ على فرض لغة تعليم أجنبية على الأطفال الصغار، في محاولة خاطئة للتحديث أو للتعبير عن تفوق مجموعة إجتماعية مسيطرة.

وتستمرّ اليونسكو في تعميم نتائج هذه الأبحاث. فقد نشرتها مؤخّراً عبر ورقتها الموقفية بعنوان *التعليم في عالم متعدّد اللغات*. كما علمت الأحداث الواقعية التي جرت في السنوات الأولى من الألفية الجديدة الحكومات أنّ السعي وراء التناغم الاجتماعي ينتج أمماً أكثر سعادة وإنتاجية أفضل من محاولة الحفاظ على التسلسل الهرمي للعوامل المؤثّرة.

إلاّ أنّ الحياة الواقعية ليست بسيطة على الدوام. فبعض اللغات لا تتمتع بسلسلة المفردات والمفاهيم التي تجعلها مفيدة بعد المراحل الأولى من التمدرس من دون رموز إضافية واختراع كلمات جديدة، الأمر الذي قد يتطلّب سنوات طويلة. تنطق أسرة والدي بلغة إقليم ويلز ولا أزال أذكر ما أخبرني إياه عمي منذ سنوات عدّة عن خيبته لجهة تدريس الجغرافيا بلغة إقليم ويلز لأنّ الأطفال يقضون وقتاً أطول في تعلم كلمات مستحدثة بدلاً من تعلم الجغرافيا. إلاّ أنّ هذه اللغة قد تطوّرت اليوم حتى تتلاءم مع الظروف وتدريس لغة إقليم ويلز ناجح.

ويعني إعطاء الثقة للأفراد في عالم اليوم المتنوّع إعطاءهم القدرة على التواصل خارج مجموعتهم اللغوية بلغة وطنية أو دولية أخرى. لم أصبح طليقاً باللغة الفرنسية إلاّ بعد أن أصبحت راشداً، لكنّ إضطراري للتعامل مع لغتي عمل، في كندا واليونسكو، قد أغنى حياتي. وأنا مسرور أيضاً بأنّ حفيدي قد تعلما اللغة الغيلية منذ أن انتقلا إلى جزيرة سكاي الاسكوتلندية وبأنه باستطاعتهما استخدام هذه اللغة لإخفاء الأسرار عن والديهما!

**جون دانيال**
المدير العام المساعد لشؤون التربية

## المضمون

**عالم التعلّم**
إدماج أطفال الشوارع في بوروندي وغواتيمالا
ص 2-3

**الملف الخاص**
النقاش حول التعليم المتعدد اللغات
ص 4

**التعليم للجميع**
مبادرة الطريق السريع تتقدّم على الدرب الصحيح
ص 8

**ملخصات**
مبادرات التربية من حول العالم
ص 10

العدد رقم 6
تموز/يوليو – أيلول/سبتمبر 2003

# الذهاب إلى المدرسة، لا إلى الحرب

**1500 طفل من الذين كانوا يعيشون في الشارع قد التحقوا الآن بالمدرسة**

عندما كان فيستون بعمر 11 عاماً، كان يجوب شوارع «بوجومبورا» التي يكسوها الغبار مجهداً وحافي القدمين، متشبثاً بعلبة مصنوعة من القصدير تحتوي على أسماك حيّة اصطادها من نهر «تانغانييكا» المجاور.

وعندما التقى به «لورينس بيمبندا» من مكتب اليونسكو في العاصمة البوروندية للمرة الأولى كان «فيستون» يعيش في الشارع منذ أربع سنوات. أما اليوم فحال «فيستون» أفضل من حال أصدقائه، إذ أواه جيران سابقون وهو الآن يرتاد المدرسة الابتدائية، على الرغم من أنّه متأخر سنوات عدّة عن الفئة العمرية التي ينتمي إليها.

ويمكن أن تنطبق قصّة «فيستون» على «كاسيوس»، و«جوفينال»، و«موريس» أو على أيٍّ من الأطفال الآخرين الذين يبلغ عددهم 5000 والذين يعيشون في شوارع المدن الأساسية من البلاد. وقد أدّت الحرب ما بين «الهوتو» (85٪ من السكان) و«التوتسي» أصحاب السلطة الحاكمة (15٪ من السكان)، بالإضافة إلى التخريب الذي أحدثه فيروس نقص المناعة البشري/ الإيدز (الذي أصاب 40٪ من سكان البوروندي) إلى بروز عدد كبير من الأيتام، والشباب المتروكين أو الأطفال المنفصلين عن أهلهم. ولا يعرف عدد كبير منهم سوى إسمه الأوّل.

وتحاول اليونسكو اليوم إعادة هؤلاء الأطفال إلى المدرسة بمساعدة مجموعات المجتمع المدني ووزارات التربية والشؤون الاجتماعية وشؤون المرأة.

و الجهد الخاص بالالتحاق الذي أطلق منذ ثلاث سنوات هو فكرة «دورسيلا بازاهيكا»، مديرة برنامج حقوق الإنسان في «بوجومبورا». فتقول في هذا الصدد: «غالباً ما كنت تجد أربعة أو خمسة أولاد يتسولون خارج الصف. وفي أحد الأيام، رأيت مديرنا يعطي أحدهم قطعة نقدية. فقلت له إنّ هذه القطعة النقدية لا تشكّل مساعدة فعلية وبأنّ الولد سوف يعود في اليوم التالي طلباً للمزيد. فسألني أن آتي بحلّ لهذه المسألة فأتيته بالخطة التي أديرها اليوم».

## التعليم المطلوب

سألت «بازاهيكا» المتسولين الصغار عما يريدونه فأجابوها في أغلبيتهم إنهم يريدون «العودة إلى المدرسة». لكن قبل إلحاق هؤلاء الأطفال بالمدرسة، يتعيّن إيجاد مكان لإيواء من منهم لا سقف له يحتمي تحته.

فتكمن الأولوية في إيجاد أسر لتبني هؤلاء الأطفال وإيوائهم، مثل الأسرة في «نغوزي» التي تأوي حوالى 400 يتيم، تدفع اليونسكو كلفة تمدرسهم، وتزوّدهم ببزة نظامية مؤلّفة من قميص وسروال بني قصير، وبوجبات طعام توفّرها بفضل برنامج التغذية العالمي.

©Le Monde de l'éducation

تأقلم الأطفال على الصف بعد سنوات في الشارع

وقد أفضى هذا الامر بعد ثلاث سنوات إلى تأمين الرعاية لحوالى 1500 طفل في كافة أنحاء البلاد. واعترض بعض هؤلاء الأطفال على المادة الأساسية التي تقدّمها المراكز، إلاّ أنّ أغلبهم يتجهون نحو إكمال سنوات التعليم الابتدائي الستة جميعها التي تؤمن لهم تعليماً أساسياً جيداً. وقد اجتاز بعضهم الامتحان الوطني للإلتحاق بأدنى مرحلة من التعليم الثانوي. حتى أنّ بعضهم تمكّن من التخرّج من المدرسة الثانوية.

يقول «يعقوب سو»، مدير مكتب اليونسكو في «بوجومبورا»: «تعني تجارة الشارع الصغيرة النطاق، والتسوّل، والحكمة العالمية التي ترافقها أو المرتبطة بها بأن هؤلاء الأطفال يتقنون بعض الفرنسية ويجيدون التعامل مع الأرقام».

إلاّ أنّ إدماج أطفال اعتادوا البيئات القاسية وتركوا يعيشون بحسب رغبتهم الخاصة لسنوات عدّة، في البيئة المدرسية ليست عملية سهلة. فالمعلمون لا يرحّبون دائماً بالأطفال المشاكسين في صفوفهم المكتظّة.

## مادة التعلم

تقول «فيرجيني نيزييمانا» وهي معلّمة في أكبر مدرسة إبتدائية في «نغوزي»: «إن أطفال الشوارع متأخرون عاماً أو عامين عن صفوفهم. فهم أكبر سناً وأقوى من سواهم ويضربون الأطفال الآخرين بالعصا. لا شكّ في أنّهم يحظون بدعم المراكز أو أهلهم بالتبني، إلاّ أنّهم بحاجة إلى أن يلقوا تربية وتهذيباً أفضل في المدرسة الابتدائية».

وقد كان على خطة اليونسكو، التي صممت أساساً لأطفال الشوارع، أن توسّع أنشطتها للبحث عن أسر ومراكز للأطفال ومساعدتهم على المستوى المالي. فلليونسكو برامج، إلاّ أنّها ليست وكالة تمويل. ويسمح إبرام اتفاق مع برنامج التغذية العالمي بتوفير الطعام لهؤلاء الأطفال، إلاّ أنّ برنامج الالتحاق بالمدرسة يعتمد على مصادر تمويل خارجية.

وتحاول اليونسكو اليوم إشراك عدد أكبر من الجهات المانحة لاستدامة المشروع وتوسيعه.

لمزيد من المعلومات، الاتصال بالسيدة «دورسيلا بازاهيكا»، اليونسكو، بوجومبورا
البريد الإلكتروني: d.bazahica@unesco.org

تمّ نشر نسخة أطول من هذا المقال في *(Le Monde de l'éducation)* (عالم التعليم)، حزيران/ يونيو 2003.

# بداية جديدة لفتيات الشوارع الغواتيماليات

## مشروع لإعادة تأهيل الفتيات يضع حداً لحياة التسوّل والبغاء والمخدرات

معظم الفتيات التحقن بالمدرسة بشكل غير منتظم وعليهن تجديد معلوماتهن

تعيش «باولا»، وهي مومس شابة، في حديقة على بعد رمية حجر من القصر الوطني في مدينة غواتيمالا. ويطوف إبنها البالغ من العمر ثلاث سنوات المكان راكضاً بينما تجلس على حضنها طفلة صغيرة. وبالكاد تستطيع «باولا» الإجابة عندما توجّه لها الحديث. فهي تتعاطى المخدرات على كافّة أنواعها بدءاً من الماريخوانا مروراً بالصمغ وصولاً الى الكوكايين.

حاول الدكتور «رودي» و«كلوديا»، وهي عاملة إجتماعية شابة كانت مدمنة على المخدرات ومومساً التقرب من باولا. فهما يعملان في *المركز المخصص للنساء من دون سواهن* Centre Solo Para Mujeres، وهي منظمة غير حكومية تعنى بالفتيات والأمهات الشابات اللواتي يعشن في الشارع. وقد دعيا باولا إلى أحد مركزي المنظمة حيث حصلت هي وولديها على الطعام، والملابس النظيفة، والدعم النفسي ودروس محو الأمية.

### الهروب من العائلة

وحالة باولا شبيهة بحالة 600 فتاة أخرى بين 8 و20 عاماً مررن بأحد المركزين في خلال السنوات العشرة الماضية. فتقول «بيتي رويدا»، مديرة المركز: «يشمل الوضع العائلي لهؤلاء الفتيات الإفراط في تناول الكحول، والبغاء، والعنف النفسي والجنسي. فالفتيات يطردن خارج منازلهن، وتبقى وسيلة بقائهن الوحيدة التسوّل، والبغاء والمخدرات إذ إنّهن غير متعلمات».

ويحاول المركز المخصص *للنساء من دون سواهن* Centre Solo Para Mujeres ومنظمة Les Trois Quarts du Monde وهي منظمة فرنسية لا تتوخى الربح، واليونسكو خرق هذه الحلقة المفرغة. فتقول «آن باسكال» من منظمة Les Trois Quarts du Monde في هذا الصدد: «يكمن همنا الأساسي في تعزيز ثقة هؤلاء الفتيات بأنفسهن وكرامتهن».

### من عاملات جنس إلى مربيات

يسمح للفتيات وأطفالهن من دون سواهم بالدخول إلى هذين المركزين. فقد افتتح المركز الأوّل في العام 1991 ويعدّ اليوم حوالى أربع وأربعين فتاة وعشرة أطفال. وقد تضاعف هذا العدد في خلال عامين. وتكمن مهمة هؤلاء الفتيات اليومية في رعاية أطفالهن، والغسل، والطبخ. ويحظين بمساعدة نفسية ويتعلّمن عن طرق منع الحمل وفيروس نقص المناعة البشري/الإيدز والإساءة الجنسية.

وتنظّم دروس محو الأمية صباح كلّ يوم. فقد ارتادت الفتيات في أغلبهن المدرسة بطريقة غير منتظمة ويحتجن إلى إنعاش مهاراتهن في مجال القراءة والكتابة قبل إكمال دراستهن. التحقت تسع فتيات في المدرسة الابتدائية المحلية. وتقول «آن باسكال» في هذا المجال: «تعمل إحداهن اليوم كأمينة سر تجارية بينما تصبو أخرى إلى أن تصبح ممرّضة. ونجاحهن يحثّ فتيات أخريات على أن يحذون حذوهن»: وكون أربعة مربين على ستة في هذين المركزين من متعاطي المخدرات والمومسات السابقات يعطي الملتحقات بالمركزين الثقة بالنفس والجرأة.

كما تنظّم أنشطة التعلّم، بما في ذلك الألعاب والمعالجة بواسطة الموسيقى، للأطفال والأولاد الذين يعيشون في المركز. وتقول باسكال عن هذا الموضوع: «من الهام تربية الأطفال في أبكر وقت ممكن لتفادي عيش جيل آخر في الشارع».

افتتح المركز الثاني، المتواجد على مقربة من محطة الباص، في العام 2002، ليأوي الفتيات اللواتي عشن تجربة طويلة ومؤذية في شوارع المناطق التي تحوي أعلى نسبة من المخاطر. والمخدرات ممنوعة في المركز، إلاّ أنّه يسمح بدخول الفتيات اللواتي يتعاطين المخدرات الثقيلة. فيلقين المساعدة الطبية والنفسية ويحصلن على الطعام وعلى فترات استراحة قصيرة. ويمكن للفتيات المريضات والحوامل أن يبتن في المركز، كما أنّ فيروس نقص المناعة البشري/الإيدز مشكلة تزداد تفاقماً.

ويمثّل الأمن مشكلة أخرى في هذا المجال. فقد هاجم رجال مسلّحون المركزين عدّة مرّات وهددوا الفتيات. فتعلّق باسكال على هذا الأمر قائلةً: «ليست هؤلاء الفتيات قديسات. فالمسألة مسألة تصفية حسابات في أغلبية الأحيان و لا تملك الشرطة أي وسيلة لمعالجة هذه المشكلة».

### نقطة الانطلاق

تؤكّد الإحصاءات على فرصة الفتيات للهرب من الشقاء. فيموت ثلثهن في عمر الشباب بينما يتحول ثلثهن الآخر إلى المخدرات والبغاء، إلاّ أن الثلث الأخير يتدبّر في الواقع أمره لخرق الحلقة المفرغة هذه. فتقول «بيتي رويدا» في هذا الصدد: «**عندما تعيش فتاة في الشارع منذ عمر 7 سنوات، تكون قد عاشت بعمر 15 عاماً** حياة تدهور أخلاقي. ولا يبقى لهؤلاء الفتيات أي نوع من احترام الذات. لكنّ الأمر مذهل حين يكتشفن أنّ لهن قيم ومميّزات وأنّ حياة مختلفة تنتظرهنّ».

وغياب الاهتمام بهذه المجموعة من أطفال الشوارع المعرّضين بشكل خاص ينذر بالخطر، وفقاً لـ«فلورانس ميجون» من برنامج تعليم الأطفال والشباب في ظروف صعبة. فتعلّق «ميجون» على هذا الأمر قائلةً: «قد يكون فتيان الشوارع أكثر بروزاً من فتيات الشوارع إلاّ أنّ فتيات الشوارع غالباً ما يتعرّضن للعنف، والإساءة الجنسية، والبغاء».

**لمزيد من المعلومات، الاتصال بالسيدة فلورنس ميجون، اليونسكو- باريس**
**البريد الإلكتروني:** f.migeon@unesco.org

# معضلة اللغة الأم

**تظهر الدراسات أننا نتعلّم بطريقة أفضل بلغتنا الأم. فيتعيّن بالتالي تدريس اللغة الأم في المدارس، وهذا أمر لا ينطبق على لغات البلدان أكثر من أي وقت مضى بقيمة تعدّدية اللغات، ولذلك فهي تحاول تعزيز التعلّم بلغات عدّة. إلاّ أنّ الحواجز السياسية**

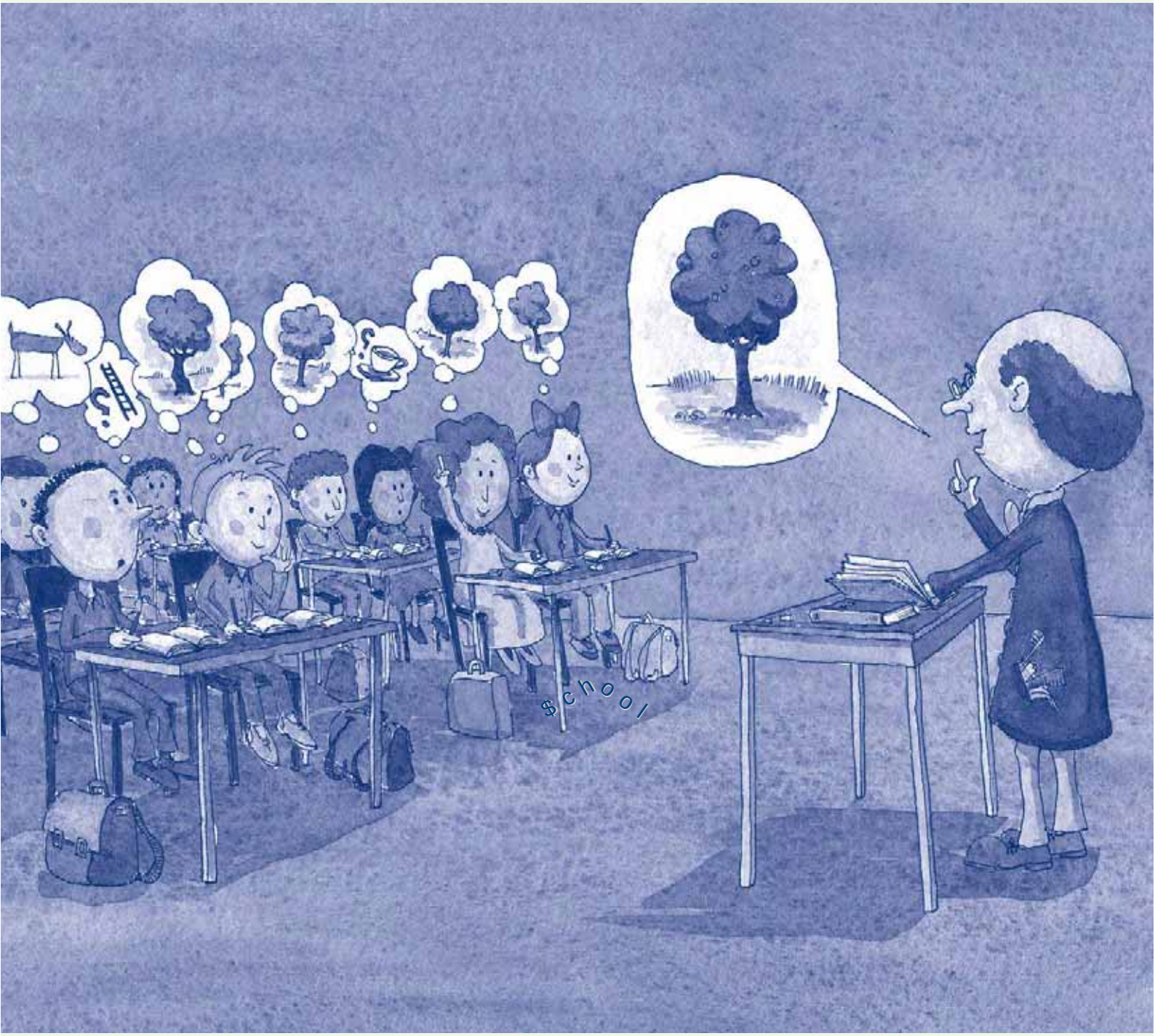

**الأقليات جميعها. وقد اقتنعت بعض والاقتصادية هائلة في هذا المجال.**

غضب عدد كبير من الأشخاص، في العام 1998، عندما فرضت أغلبية 61٪ من المقترعين في كاليفورنيا اللغة الانكليزية كلغة وحيدة للولاية تدرّس في المدارس التي يموّلها القطاع العام على الرغم من معارضة تحالف منظمات الحريات المدنية.

وأدّت الموافقة على الاقتراح رقم 272 كما سمي عبر استفتاء شعبي الى منع الاطفال الاجانب المقيمين، وبخاصة الناطقين باللغة الاسبانية من التعلم بلغتهم الأم؛ وتزويدهم بدلاً من ذلك بدروس مكثفة باللغة الانكليزية تمتد على سنة ليدخلوا بعد ذلك نظام التعليم العام. وقد تمّ تطبيق هذا الأمر عن كثب على مستوى الأمة لأن 3.4 مليون طفل في الولايات المتحدة الاميركية يتحدّثون باللغة الاسبانية بشكل سيء أو لا يتقنونها على الاطلاق.

ولم يكن هذا الحدث تافهاً إذ إنه قد أظهر بادىء ذي بدء الشغف الذي تثيره المسائل المتعلقة باللغات. كما أنّه أدّى إلى تحويل توجّه دام عقوداً طوال باتجاه قبول اللغة الأم والاعتراف بمنافع تعددية اللغات بشكل أوسع.

تقول «ندين دوتشر»، مستشارة لدى مركز اللغات التطبيقية في واشنطن العاصمة: «لقد عرف المعلمون على مدى سنوات طوال قيمة تدريس الاطفال بلغتهم الأم».

## نتائج أفضل

أظهر عدد كبير من الدراسات أن أداء الاطفال يكون أفضل عندما يتلقّون التعليم الأساسي بلغتهم الأم. وهذا الأمر هام لأن حوالى 476 مليون من أميي العالم ينطقون بلغات الاقليات ويعيشون في بلدان لا يتعلم فيها الاطفال بأغلبيتهم بلغتهم الأم.

وقد أظهرت دراسة أخيرة في نيوزيلاندا أن أطفال «ماوري» الذين تلقوا التعليم الأساسي بلغتهم الأم تمتعوا بأداء أفضل من الأطفال الذين درسوا باللغة الانكليزية من دون سواها، وفقاً لـ«دون لونغ» الذي يقوم بإنتاج كتب ومواد تعليمية بلغات الأقليات في البلاد.

وقد راقبت، في الولايات المتحدة الاميركية، وحدة بحث تابعة لجامعة جورج مايسن في فيرجينيا، النتائج التي تمّ التوصل إليها في ثلاث وعشرين مدرسة إبتدائية في خمس عشرة ولاية منذ العام 1985. فقد طبّقت أربعة مناهج مختلفة من أصل ستة باللغة الأم، ويظهر المسح أنه بعد أحد عشر عاماً من التدريس، لا يزال هنالك رابط مباشر بين النتائج الاكاديمية والوقت المخصص للتعلم باللغة الأم وأنّ الأشخاص الذين يحقّقون النتائج الأفضل في التعليم الثانوي هم الذين تلقّوا تعليماً ثنائي اللغات.

ويقول «دوتشر»: «للتعلّم باللغة الأم قيمة معرفية وعاطفية فيشعر التلامذة المنتمون الى الأقليات بأنّهم أكثر احتراماً عندما تستخدم لغتهم الأم». أما «كلينتون روبنسون»، وهو مستشار في التربية والتنمية، ومدير البرامج السابق في معهد اللغات الصيفي في المملكة المتحدة: فيقول «يتلقّى الاطفال الذين يتعلمون بلغة غير لغتهم الأم مرسلتين مفادهما أنّه لا يمكنهم النجاح على المستوى الفكري باستخدام لغتهم الأم من دون سواها وأن لغتهم الأم غير مفيدة».

## إعادة النظر في السياسات المرتبطة باللغات

أصبحت بعض البلدان الغنية أكثر وعياً لهذه المسألة وقد بدأت بإعادة النظر في سياساتها المرتبطة باللغات ولم تعد الفكرة القائلة بأن الاندماج يعني التخلي عن اللغة الأم فكرة مقدّسة. ويقول «ميشال رابو»، رئيس مجموعة العمل الوزارية المعنية بإتقان اللغة الفرنسية: «لقد تغيّر التقليد اليعقوبي المستند إلى معاقبة الاطفال لاستخدامهم لغتهم المحلية في المدرسة. ولم يعد التحدّث بلغة غير اللغة الفرنسية، أكانت لغة إقليمية أو غيرها، يُشكّل إعاقة للطفل».

تستقبل بلدان الشمال عدداً أكبر من المهاجرين ويتعيّن عليها أن تتكيف مع وجودهم. فيشير تقرير نشرته اليونسكو مؤخراً حول التنوّع الثقافي في أوروبا[1] الى أن أكثر من ثلث سكان أوروبا الغربية ما دون 35 عاماً من العمر كانوا من المهاجرين في العام 2000.

ويستشهد التقرير بدراسة أجريت في لاهاي (هولندا) تشير الى أن عيّنة من 41600 طفل بين 4 و17 عاماً، أي حوالى 49٪ من تلامذة المدرسة الابتدائية، و42٪ من تلامذة المدرسة الثانوية، يستخدمون لغةً غير اللغة الهولندية في المنزل مثل اللغة التركية، والهندية، والبربرية أو العربية. ويجعل هذا الأمر من الصعوبة بمكان الاستمرار باعتماد السياسة القديمة الخاصة بالاستيعاب اللغوي.

يقول «كوتلاي ياغمور»، باحث في مجال تعددية اللغات في جامعة «تيلبورغ» الهولندية، ومؤلف مساعد للدراسة: «على الرغم من ذلك، لا يتوافر عدد كبير من القوانين الخاصة بلغات المهاجرين، على عكس اللغات الاقليمية. إلاّ أن هذا الأمر سيتغير لأن نمط عيش السكان يتغير». ←

1. التنوّع الثقافي في أوروبا المتعدّدة الثقافات، وجهات نظر مقارنة حول لغات الأقليات المهاجرة في المنزل والمدرسة لمزيد من التفاصيل، مراجعة الموقع الآتي: www.unesco.org/most/discuss.thm

# معضلة اللغة الأم

لقد استجاب بعض البلدان لتعددية اللغات، نذكر منها مقاطعة «فيكتوريا» الاسترالية حيث تم إدراج الثنائية اللغوية في المدارس الابتدائية كافة في خلال السنوات العشرين الماضية. وقد تضمنت، في العام 2002، الدروس الالزامية «بلغة غير اللغة الانكليزية» استخدام إحدى وأربعين لغة في المدارس الابتدائية والثانوية. ومن أكثر هذه اللغات شعبية اللغة الاندونيسية، والايطالية، واليابانية، والالمانية والفرنسية.

## حواجز هائلة

يتزايد قبول تعليم اللغة الأم وتعددية اللغات من حول العالم. وأصبح التحدث باللغة الأم يشكّل حقاً أكثر من أي وقت مضى. ويشكّل الاحتفال باليوم العالمي للغة الأم الذي أطلقته اليونسكو في العام 1999 والذي حدّد في 21 شباط/فبراير من كل عام مثلاً على هذا الأمر.

كما يشكّل تشجيع التعليم باللغة الأم، بالاضافة الى التعليم الثنائي أو المتعدد اللغات أحد مبادىء اليونسكو المحددة في ورقتها الموقفية الجديدة (أنظر الإطار).

والأهم من ذلك، أنه يتم اليوم النظر الى اللغات كجزء لا يتجزأ من هوية الناس، كما يظهر في إعلان اليونسكو العالمي حول التنوع الثقافي (2001) الذي يقر بأهمية اللغات في تعزيز التنوع الثقافي.

إلاّ أنه على الرغم من هذا الوعي المتزايد، لا يزال هنالك عدد كبير من الحواجز بخاصة على المستوى السياسي.

تقول «ليندا كينغ»، مسؤولة البرامج الأساسية في قسم اليونسكو الخاص بتعزيز نوعية التعليم، في هذا الصدد: «إن كافة القرارات المتعلقة باللغات سياسية، إلاّ أن المسائل التقنيّة المتعلّقة بكيفية تدريس هذه اللغات هي معنية أيضاً. وتكمن المسألة الأساسية في احترام اللغات المحلية وتشريعها ضمن النظام المدرسي، بالإضافة إلى السماح للتلامذة بتعلم لغة وطنية ولغة أجنبية».

ويشير المؤلف الفرنسي «لوي جان» كالفيه الى هذه المسألة بوضوح في كتابه بعنوان حرب اللغات والسياسات اللغوية La Guerre des langues et les politiques linguistiques(Hachette, 1999) فيقول: «تشكّل حرب اللغات جزءاً لا يتجزأ من حرب أوسع نطاقاً».

## قرار سياسي

غالباً ما تقع الأقليات ضحيّةً في هذا النوع من المسائل والضربة الأولى التي تتلقّاها عادةً تكمن في منعها من استخدام اللغة الخاصة بها. ويشكّل الكبح النظامي للمجتمع المحلّي الصيني في أندونيسيا خلال عهد الرئيس سوهارتو الذي منع استخدام اللغة الصينية منعاً رسمياً، مثلاً في هذا المجال.

إلاّ أن تشجيع اللغة الأم يشكّل عادةً قراراً سياسياً محتسباً. فكانت إحدى أولى الخطوات التي اتخذتها الحكومات الجديدة بعد الاستقلال في أفريقيا أنّها أعادت تأهيل اللغات المحلية، فأصبحت لغة «سواهيلي» لغة كينيا الرسمية في العام 1963 وأطلقت غينيا عملية إزالة الاستعمار اللغوي من خلال الإعلان عن لغات البلد الثمانية الأوسع انتشاراً واستخدامها كلغات رسمية، بالإضافة إلى إطلاق حملات محو الأميّة.

إلاّ أنّه عندما تسلّم الجنرال «لانسانا كونتي» السلطة في غينيا في أواسط الثمانينات، أعاد إرساء إستخدام اللغة الفرنسية من دون سواها في النظام التربوي. أما في كينيا فتستخدم الطبقة الحاكمة اليوم اللغة الانكليزية بطريقة أفضل من «السواهيلي». وتقول «آني بريسيه» وهي

## اليونسكو وتعددية اللغات

يعني التعليم الثنائي اللغات والمتعدّد اللغات استخدام لغتين أو أكثر كوسيلة للتعليم. وقد اعتمدت اليونسكو مصطلح «التعليم المتعدد اللغات» في مؤتمرها العام الذي عقد في 1999 وتعني به استخدام ثلاث لغات على الأقلّ في التعليم وهي اللغة الأم، ولغة إقليمية و لغة دولية. وقد ورد ذلك في ورقة موقفية لليونسكو نشرت مؤخّراً بعنوان التربية في عالم متعدد اللغات Education in a Multilingual World.

ويحدّد عدد من الإعلانات والاتفاقيات التي اعتمدتها اليونسكو المبادئ التوجيهية الخاصّة بهذه المسألة وبالتعليم في آنٍ معاً. فتدعو توصية العام 1976 حول تطوير تعليم الكبار، على سبيل المثال، وبوضوح إلى التعليم باللغة الأم. ويشير الإعلان العالمي حول التنوّع الثقافي (2001) إلى أهمية اللغات في تعزيز التنوّع الثقافي.

وتفصّل هذه الوثائق جميعها موقف اليونسكو الذي يمكن تلخيصه بما يأتي:

1 تعزيز التعليم باللغة الأم لتحسين نوعية التعليم.

2 تشجيع التعليم الثنائي اللغات و/أو المتعدد اللغات على كافة مستويات التمدرس كوسيلة لتعزيز المساواة الاجتماعية والمساواة بين الجنسين، وكجزء أساسي من المجتمعات المتنوعة على المستوى اللغوي.

3 تعزيز اللغات كجزء أساسي من التعليم بين الثقافات.

## اللغات الأكثر انتشاراً واستخداماً في العالم
(بالملايين)

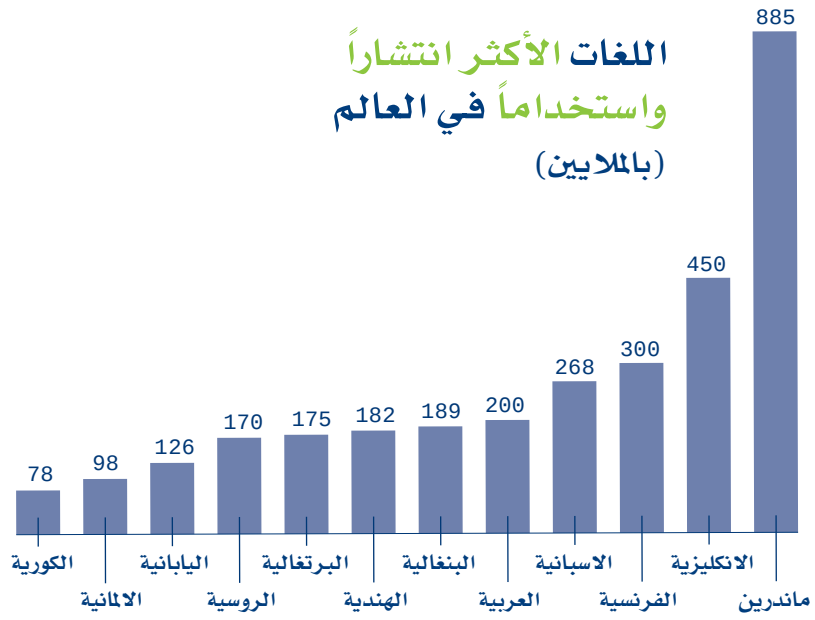


المصدر: Population Data.net, 2000

مدرّسة في مدرسة الترجمة والترجمة الفورية في أوتاوا، ومستشارة لليونسكو في المسائل المرتبطة باللغات: «إن القرار الرمزي ليس كافياً. ففي بعض الدول الأفريقية، لا يزال للغة الاستعمار القديمة اعتبار وهيبة بحيث يفضّل الأهل أن يتعلم أطفالهم باللغة الفرنسية أو الانكليزية لأن ذلك يعني التقدّم في الحياة وفي العالم».

ويقول «روبنسون» إنه «على الحكومات أن تعتبر التنوع اللغوي نعمة لا مشكلةً يتعيّن معالجتها وذلك بهدف إنجاح المقاربة المتعدّدة اللغات. كما يتعيّن على الأشخاص الناطقين بهذه اللغات أن يدعموا هذه المقاربة».

### إعادة إحياء اللغات المحلية

تمّ تأسيس أكاديمية اللغات الافريقية، ومركزها الرئيسي في مالي، في العام 2001، لتشجيع استخدام لغات القارة الافريقية. وتطبّق مالي منذ العام 1994 «مبدأ الالتقاء» في مدارسها، ممّا يعني أنه يتمّ تعليم الأطفال بلغاتهم الأم في خلال السنتين الأولين من المدرسة الابتدائية.

وقد أطلقت السنغال مؤخراً خطّة لإعادة إحياء اللغات المحلية ويتم، منذ العام الدراسي 2002، تعليم الأطفال في 155 صفاً عبر البلاد باللغات التالية: و«لوف» Wolof، و«بولار» Pulaar، و«سريريه» Serere، و«ديولا» Diola، و«ماندينغو» Mandingo، و«سونينكيه» Soninke، وقد تمّ اختيار هذه اللغات من بين اللغات الثلاث والعشرين المتوافرة في السنغال. ويتعيّن تعليم الأطفال بلغتهم الأم في المستوى ما قبل المدرسة أي ما يوازي 75 بالمئة من وقتهم في خلال السنة الأولى من التعليم الابتدائي، وخمسين في المئة من وقتهم في خلال السنتين الثانية والثالثة من المرحلة الابتدائية، وبعد ذلك تصبح اللغة الفرنسية اللغة المهيمنة.

إلاّ أن الحواجز الفنية تضاف الى الحواجز السياسية. فالمهمة أكثر صعوبة في البلدان مثل نيجيريا التي تحتوي على أكثر من 400 لغة، فما هي اللغة التي يتعيّن إختيارها للتعليم ولماذا؟، مع العلم بأنه على اللغات التي يتمّ اختيارها أن تتكيف مع الحياة العصرية.

### تكييف اللغات

يقول «إبراهيم سيديب» إختصاصي البرامج في قسم اليونسكو للتعليم الأساسي: «على اللغات، حتى تكون أداةً تعليمية فعّالة أن تتعدّى مجرّد وصف القوائم التفسيرية الخاصة بالغابة وأن تتمكّن من معالجة مسائل مثل نموّ شتلة معيّنة من الناحية العلمية ومفعول الغرفة الزجاجية». لكن كيف يمكن أن توجد لغةٌ ما كلماتٍ جديدة لوصف برنامج على الحاسوب أو على شبكة الانترنت عندما تستبعد عن الاتجاه السائد وتقيّد بالمحادثة اليومية.

تلقى اللغات المتوافرة في جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق مواجهة حادة من اللغة الروسية، وذلك منذ حوالي سبعين سنة، وتفتقر اليوم الى الكلمات والعبارات الملائمة لوصف العالم العلمي والتكنولوجي الحديث.

تقول «بريسيه» في هذا الصدد: «لقد أصبحت اللغة الازربادجانية اللغة الرسمية لأزربادجيان في العام 1992 على سبيل المثال أمّا الخطوة الأولى التي اتخذت فكانت استبدال الأبجدية السيريلية بالأبجدية اللاتينية. فباتت السيريلية تستخدم اليوم في خلال الحديث اليومي من دون سواه. لذلك يتعيّن جمع قواعد البيانات الاصطلاحية لإعادة النظر في كافة الكلمات والتعابير الواردة فيها وابتكار كلمات وعبارات جديدة لوصف أوجه الحياة العصرية القانونية والتجارية والدبلوماسية والتكنولوجية. وهذا الأمر أساسي قبل استخدامها كلغة تدريس».

وقد اكتشفت البيرو، في العام 1975، عندما أعلنت «كيشوا» Quechua لغة رسمية للبلاد أن هذه المهمة غاية في الصعوبة ومكلفة. فقد فرض اعتماد «كيشوا» لغة رسمية ترجمة كافة الوثائق الرسمية وتدريس هذه اللغة في المدارس. وأقرّت الحكومة بأنها بحاجة إلى 200000 مدرّس لتنفيذ هذا الأمر. فتم التخلي عن الخطة تدريجاً. إلاّ أنّ الضغط لنشر التعليم الثنائي اللغات يأتي الآن من السكان الأصليين نفسهم.

فيقول «خوان كارلاوس غودينزي»، مدرّس في جامعة مونتريال (كندا)، ومدير سابق لقسم التعليم الثنائي اللغات في وزارة التربية في البيرو، في هذا الصدد: «يزداد وعي السكان الأصليين على حقوقهم ويطالبون بالاعتراف بثقافتهم».

ويفرض هكذا اعتراف، قبل كلّ شيء، تعزيز لغة الثقافة التي تشكّل أساساً لبناء هوية أي شعب مهما كان. ●

## اللغات المعرّضة للخطر

تختفي كلّ عام 10 لغات على الأقلّ. كما أنّ حوالى نصف اللغات المستخدمة من حول العالم حالياً والبالغ عددها 6000 مهدد بخطر الزوال.

أظهر مسح أجراه المعهد الصيفي للغات في جامعة «داكوتا الشمالية» في الولايات المتّحدة أنّ أقلّ من 10000 شخص يستخدمون اللغة ذاتها من بين أكثر من 3000 لغة. ويعترف اللغويون بأن اللغة تكون مهددة بالخطر عندما يكون عدد الأشخاص الذين يستخدمونها أقلّ من 100000.

ولطالما كانت اللغات تزول. ويزعم أنّ 30000 لغة قد اختفت منذ أن بدأت الكائنات الحية بالنطق. وقليلة هي اللغات مثل اللغة اليابانية، واليونانية، والعبرية، والسنسكريتية التي دام استخدامها أكثر من 2000 سنة.

إلاّ أنّ ما هو جديد في هذا المجال هو السرعة التي تختفي فيها هذه اللغات. ويعود هذا الأمر لأسباب عدّة. فيقدّر أنّ الفتوحات الاستعمارية قد أدّت الى القضاء على 15 بالمائة من اللغات التي كانت مستخدمة في ذلك الوقت. وفي القرن التاسع عشر، ومع بروز الدول الأمة، ارتكزت وحدة الأقاليم جزئياً إلى اللغة المشتركة.

وقد سرّعت مؤخراً عولمة الأسواق المالية ونمو التواصل الإلكتروني هذه العملية. ونكتفي بذكر مثال واحد في هذا المجال، ألا وهو أنّ أقل من 20 بالمائة من سكان العالم يستخدمون اللغة الإنكليزية، إلاّ أنّ 68 بالمائة من صفحات شبكة الإنترنت موضوعة باللغة الإنكليزية.

وفي حال لم تتّخذ أي إجراءات، سوف يختفي، في خلال القرن الحالي، نصف اللغات المستخدمة اليوم. ويزداد هذا الأمر خطورة لأنّه عندما يموت آخر شخص يستخدم لغة ما يصبح من الصعوبة بمكان إعادة إحياء هذه اللغة. ولا يمكن إنقاذ لغة إلاّ من خلال جهد محدّد كالذي بذل في اليابان للمحافظة على لغة «أينو» Ainu التي كان يستخدمها ثمانية أشخاص من دون سواهم في جزيرة «هوكايدو» Hokkaido في أواخر الثمانينات.

يعير إعلان اليونسكو العالمي حول التنوّع الثقافي أهمية كبرى للغات. وقد تمّ وضع عدد كبير من اللغات، مثل تلك التي يستخدمها سكان «غاريفونا» Garifuna في بيليزي Belize، على لائحة اليونسكو الخاصّة بروائع تراث البشرية الشفهي وغير المنقول التي ابتدأ تشكيلها منذ العام 2001.

# مبادرة «التدخل السريع» تتقدّم على الدرب الصحيح

تعتبر مبادرة «التدخل السريع» تقدّماً أساسياً للتعليم للجميع. وتشكّل هذه المبادرة التي أطلقها البنك الدولي وشركاؤه[1] خطة تمويلية تهدف الى تزويد البلدان الفقيرة بالمال الضروري لتأمين إكمال التعليم الابتدائي حتى نهايته بحلول العام 2015.

ويعلّق «أبهيمانيو سينغ»، مدير وحدة متابعة مؤتمر دكار في اليونسكو قائلاً: «تشكّل هذه المبادرة الردّ المنتظر للوعد الذي قطع في المنتدى العالمي حول التربية، بأن البلدان التي تملك خططاً تربوية موثوقة لن تفتقر الى التمويل».

وسوف تحصل مجموعة أولى مؤلّفة من سبعة بلدان تستوفي شرطين أساسيين هما الالتزام بتقليص الفقر وامتلاك خطّة موثوقة تعنى بقطاع التربية، على التمويل من مبادرة «التدخل السريع». وهذه هي حال بوركي نفاسو، وآوغينيا، وبويانا، والهندوراس، وموريتانيا، ونيكاراغوا، ونيجيريا. وقد تمّ إضافة كل من غامبيا والموزنبيق واليمن الى اللائحة أعلاه في خلال مؤتمر الجهات المانحة الذي نظّمته اليونسكو في 25 آذار/مارس.

ويرى عدد كبير من الأشخاص أن أهم مميزات مبادرة «التدخل السريع» تكمن في جعل الحكومات تضع خططاً لإلحاق الأطفال جميعهم في المدرسة وجمع الجهات المانحة حول طاولة النقاش.

## انتقاد لاذع

ينتقد بعض معارضي مبادرة «التدخل السريع»، لا سيما المنظمات غير الحكومية، الخطة إذ يرونها بطيئة فتردّ «باربارة برونز» من سكرتاريا مبادرة «التدخل السريع» في البنك الدولي على هذا الأمر قائلةً إنّ التمويل سوف يتدفّق على البلدان العشرة الاولى بحلول تموز/يوليو 2003.

ويشير ناقدون آخرون الى عدد من نقاط الضعف في مقاربة مبادرة «التدخل السريع» بخاصة لجهة غياب التشاور مع المجتمع المدني. فتشير منظمة ActionAid، وهي منظمة غير حكومية الى هذا الأمر في إحدى منشوراتها واصفة المبادرة بـ«التدخل السريع» أو «التدخل المعاكس». ويأسف «كريستوف زنغرانا» من الشبكة الافريقية للحملة من أجل التعليم للجميع (ANCEFA)، لأن ما من نقاش عقد في بلاده بوركينا فاسو، حول نوع التعليم الذي تريده الأمّة. فيقول: «سوف تأتي الأموال الى البلاد وسوف تستخدم لتعزيز النظام التربوي الذي يشجبه الجميع. علينا أن نتوقف أولاً ونتناقش في ما نريد أن ندرّسه ولماذا نريد أن ندرّسه». وتشكّل كيفية تأمين تعليم ذي نوعية جيّدة وفتح الصفوف أمام عدد أكبر من التلامذة شاناً غاية في الأهمية للبعض كما أنّ معاملة المعلمين أمر أساسي في هذا النقاش. وتوصي مبادرة التدخّل السريع بأن تعادل أجور المعلمين ثلاث مرات ونصف إجمالي الناتج المحلي للفرد. والمعلمون في بوركينا فاسو يحصلون اليوم على نصف هذا الأجر، وفقاً لـ«كريستوف زونغرانا» الذي يضيف قائلاً: «لست واثقاً من أن الشباب سوف يكونون مندفعين بما فيه الكفاية في المستقبل للتوجه نحو مهنة التعليم».

## التفاوت في التمويل

إلاّ أنّ النقد الأكثر تواتراً يأتي على مستوى تردّد الجهات المانحة الواضح لجهة دعم المبادرة مالياً. فقد أقرّ المبلغ المحدّد لمبادرة التدخل السريع بـ 430 مليون دولار أميركي يسدّد على فترة ثلاث سنوات للبلدان السبعة الأوّل. وقد تمّ حشد 200 مليون دولار أميركي بحلول شهر آذار/مارس 2003، وفقاً لسكرتاريا مبادرة التدخل السريع، لهذه الغاية. ويقول «برانز» في هذا الصدد: «يستند هذا المبلغ إلى تحليل دقيق لقدرة البلدان على تطبيق المبادرة في خلال السنوات الثلاثة المقبلة ويمثّل زيادة بنسبة 40 إلى 60 بالمائة على الالتزامات بالمساعدة المتوافرة في أغلبية هذه البلدان».

ويشكّل النطاق الضعيف لمبادرة التدخل السريع سبباً آخر للنزاع. فيقول «آبهيمانيو سينغ»: «يشمل التعليم للجميع ستة أهداف. وقد يعني التركيز الحصري على إكمال التعليم الابتدائي أنه قد تغفل أهداف داكار الأخرى المتعلّقة على سبيل المثال بتعليم الكبار والجندر والنوعية».

[1]. المجموعة الأوروبية واليونسكو واليونيسيف وبنوك التنمية المتعدّدة الأطراف و15 وكالة وثنائية

# 3 أسئلة لـ أمينة ج. إبراهيم

**تتحدث المنسّقة الوطنية للتعليم للجميع في نيجيريا عن مبادرة التدخل السريع في بلادها.**

**1 لقد اختيرت نيجيريا كي تستفيد من مبادرة التدخل السريع التحليليّة. فما الذي يميّز هذه المبادرة عن مبادرة التدخل السريع العادية؟**

إنّ مبادرة التدخل السريع التحليلية موجّهة للبلدان التي لا تتمتّع باستراتيجيات خاصّة بتقليص الفقر أو بخطط خاصّة بقطاع التربية وسوف تساعدنا أموال مبادرة التدخل السريع التحليلية على تحضير هذه الخطط وعلى وضع أساس للمشاركة المستقبلية في مبادرة التدخل السريع وقد اختيرت نيجيريا كبلد من البلدان الخمس التي تحتوي على أكبر نسبة من السكان خارج المدرسة وقد أبرمنا اتفاقاً مع البنك الدولي منذ ثمانية أشهر وبدأنا النقاش في هذا الموضوع منذ ذلك الحين وبعكس مبادرة التدخل السريع العادية تفتح المبادرة التحليلية لنا المجال للاتفاق على شروط التمويل مع الجهات المانحة.

**2 هل ترى مبادرة التدخل السريع التحليلية كفرصة أو كخطر على نيجيريا؟**

إنه لمن الوضوح بمكان أن هذه المبادرة تشكّل فرصة لنيجيريا. فعلى عكس مبادرة التدخل السريع العادية، تعنى مبادرة الطريق السريع التحليلية بالمبادىء التوجيهية وهي لا تشكّل قيداً. وأعتقد أنّ مبادرة الطريق السريع التحليليّة تشكّل ردّاً ضرورياً للغاية للالتزام التي قامت به الجهات المانحة في داكار. ولا تزال الأموال المتاحة تحتاج الى جهود جديّة إلاّ أن النية موجودة وعلينا توفير الدعم لها.

**3 هل يمكن لنيجيريا أن تحافظ على نوعية التعلم بينما تفتح أبواب مدارسها أمام عدد أكبر من التلامذة؟**

لقد مررنا بهذه التجربة في السبعينات عندما باشرنا بتعميم التعليم الابتدائي. وقد حاولنا أن نركّز على الكميّة فضحّينا بالنوعية وهذا أمر ندفع ثمنه اليوم. ويشكّل هذا الأمر شأناً هاماً لبلادنا في عملية التخطيط. ولا نريد أن يترك الاطفال المدرسة مع شهادات وهم «أميّون مؤهلون». لدينا حتى العام 2015 كي نلحق كافة الأطفال بالمدرسة. ممّا يعني أنه لا يزال أمامنا بعض الوقت.

## أسبوع التعليم للجميع يدرك آفاقاً جديدة

شكّل أسبوع التعليم للجميع الثالث الذي احتفل به من 6 الى 13 ابريل/نيسان 2003 نجاحاً تاماً. فقد دعا أسبوع التعليم للجميع المخصّص لتعليم الفتيات الحكومات الى فتح أبواب التعلّم أمام النساء والفتيات.

وقد تمّ كسر الرقم القياسي عندما تلقّى 1.8 مليون شخص الدرس عينه في الوقت نفسه، وذلك في 9 نيسان/ابريل بمبادرة من الحملة العالمية للتربية. وقد أمل «كوفي أنان» في الرسالة التي وجهها الى منظمي هذا الحدث في أن يشكّل هذا الأخير «درساً لن ينساه العالم».

وقد تلى هذا النجاح عريضة على شبكة الانترنت وجّهت لاجتماع الدول الصناعية الثمانية في ايفيان (فرنسا، 1-3 حزيران/يونيو) أطلقتها شبكة NetAid، وهدفت الى تذكير قادة العالم بوعدهم بتمويل التعليم للجميع بسخاء.

أطفال من مدرستي خومسدال وسانت اندروز الابتدائيتين في ويندهوك، ناميبيا ينشدون أغنية حول التربية خلال أسبوع التعليم للجميع

وقد نظمت سلسلة أحداث أخرى من حول العالم. فنظّمت مكاتب اليونسكو الإقليمية وشركاء التعليم للجميع أنشطة مدروسة لرفع الوعي في حوالى 50 بلداً نذكر منها: مسابقات كتابة المقالات بين المدارس، والطاولات المستديرة والمناقشات على الإذاعة والتلفزيون، والمقالات في الصحف والمسيرات. وقد يكون المؤتمر الصحفي (دكار) الذي وصف خلاله العمال المحليين الشباب نضالهم في سبيل الحصول على التعليم ومباراة كرة القدم الخاصّة بالفتيات (غانا) أكثر هذه الأنشطة إبداعاً.

وأطلق عدد كبير من الدول عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية على المستوى الوطني ومنها البرازيل التي أصدرت مرسوماً لإطلاق هذا الحدث.

**للحصول على مزيد من المعلومات حول أسبوع التعليم للجميع أنظر الموقع الآتي:** www.unesco.org/education/efaweek

## تمويل التعليم للجميع

حشدت اليونسكو، بفضل مقاربتها الجديدة لجمع الاموال، 3.5 مليون دولار من كلّ من الدانمارك، وفنلندا، والنرويج، لتنفيذ أنشطة التعليم للجميع في البلدان والمناطق الفقيرة.

وسوف تدعم الأموال التي يتم جمعها سلسلة واسعة من الأنشطة مثل التخطيط التربوي في أفغانستان، وبناء قدرات المنظمات غير الحكومية في جنوب الصحراء الأفريقية، وتخطيط التعليم للجميع في منطقة الكاريبي.

وبناءً على طريقة جمع الأموال هذه، تقرر اليونسكو، الأنشطة المحدّدة التي تموّلها، بالتوافق مع برنامجها ومع المعايير المتّفق عليها مع البلدان المانحة. وقد كانت الجهات المانحة تحدّد في السابق المشاريع التي تموّلها، والبلدان المستفيدة. يشرح «سفاين اوستفايت» من قسم اليونسكو للبرامج الممولة من خارج الميزانية في قطاع التربية قائلاً «لقد وضعت اليونسكو بتشجيع من الجهات المانحة برنامج تعليم للجميع متكاملاً لتوفير المساعدة الفنية للبلدان». وقد أوصت لجنة اختيارية، بعد النظر في أكثر من ثمانين إقتراحاً، بتمويل إثنين وعشرين منها». ويعلّق «أوستفايت» على هذه المسألة قائلاً: «تشكّل هذه الاقتراحات جميعها برنامج للمساعدة الفنية للتعليم للجميع للعام 2003».

ويتمّ حالياً وضع تقرير أوّل حول التقدم المنجز. كما ينجز تقييم كامل للبرنامج في نهاية هذا العام. ويقول «أوستفايت» الذي يأمل بإقناع جهات مانحة أخرى عدة بالقيام بالمثل: «تقود الجهات المانحة الشمالية هذه مقاربة جديدة لتمويل التعليم للجميع».

**لمزيد من المعلومات، الاتصال بالسيد سفاين أوستفايت، اليونسكو - باريس**
**البريد الالكتروني:** s.osttveit@unesco.org

## جولة من حول العالم

← إجتمع أربعون مخططاً تربوياً وعالم إحصاء من إثني عشر بلدٍ من آسيا الوسطى في الفترة من 4 الى 8 أيار/مايو في ألماتي، كازخستان. وقد ركّزت ورشة العمل التي نظّمها معهد اليونسكو للإحصاء قبل كل شيء على كيفيّة تأثير البيانات الموثوقة على السياسات الوطنية الخاصة بالتربية.

← بدأت حكومة كينيا الجديدة منذ كانون الأول/يناير 2003 بتطبيق مبدأ التعليم الابتدائي الالزامي والمجاني. وقد ارتفع عدد الملتحقين الجدد بالصف الأول هذا العام من 5.9 مليون الى 7.4 مليون. وقد زوّدت وزارة التربية في كينيا المدارس بمبلغ 519 مليون شيلينغ (حوالى 7.7 مليون دولار) لشراء مواد التعلّم والتدريس الأساسية. وقد وعد البنك الدولي بمنحة قدرها 50 مليون دولار لدعم هذه المبادرة.

← ضمّ الاجتماع الوزاري لمنتدى التعليم للجميع في جنوب آسيا، الذي عقد في إسلام أباد في الفترة بين 21 و23 أيار/مايو وزراء التربية في كل من بنغلادش، وبوتان، والهند، وجزر المالديف، والباكستان، والنبال، وسريلانكا ووضع استراتيجيات لتمويل التعليم للجميع، وتقليص الفجوة بين الجنسين وتشاطر الممارسات الفضلى في نوعية التعليم.

← تعمل مكاتب اليونسكو ومنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة ومركز البحث وتطوير التربية Centre de Investigación y Desarrollo في أميركا اللاتينية على وضع خطة لبرنامج التربية الاقليمي لسكان الريف. وقد أطلقت اليونسكو ومنظمة الأغذية والزراعة هذه المبادرة في جوهانسبرغ في أيلول/سبتمبر 2002.

← إجتمع حوالى أربعين عالم إحصاء من ثمانية عشرة بلد من أميركا اللاتينية في «كيتو» من 6 الى 10 نيسان/أبريل في إطار ورشة العمل الإقليمية الرابعة حول الإحصاءات التربوية. وقد دارت النقاشات حول عملية جمع البيانات الدولية، ووضع المؤشرات الخاصّة بالمعلمين، وتعليم الطفولة المبكرة، وكيفية قياس إكمال التعليم الإبتدائي.

Much more on

## خمسة ملايين فتاة عربية خارج المدرسة

إن حوالى خمسة ملايين من الأطفال بعمر المدرسة الابتدائية الذين لم يلتحقوا بالمدرسة في العالم العربي والبالغ عددهم 8 مليون هم من الفتيات. إلاّ أن الفتيات عندما يرتدن المدرسة يحققن نتائج أفضل من الفتيان ويعدن سنوات أكاديمية أقل ويحصدن معدّلات نجاح أعلى على المستويين الابتدائي والثانوي.

هذا ما يشير إليه مسح إقليمي نشره معهد اليونسكو للإحصاء وضم 19 بلداً أهمها: الاردن، والبحرين، والجزائر، وجيبوتي، ومصر، والعراق، والكويت، ولبنان، وليبيا، وموريتانيا، والمغرب، وعمان، وقطر، والمملكة العربية السعودية، والسودان، والجمهورية العربية السورية، وتونس، والامارات العربية المتحدة، واليمن والاراضي الفلسطينية.

ويشير التقرير إلى أن 35 مليون طفل قد التحقوا بالتعليم الابتدائي في العام 2000/1999 (54 بالمائة منهم من الفتيان) وإلى أنّ 20 بالمائة من مجموع الأطفال (بمن فيهم 25 بالمائة من الفتيات) لم يلتحقوا بها. وقد أتت جيبوتي في أسفل السلم مع 30 بالمائة من الأطفال الملتحقين بالمدرسة الابتدائية من دون سواهم ومع أضخم فجوة على مستوى الالتحاق بين الفتيان (35 بالمائة) والفتيات (26 بالمائة).

وقد تمّ تحقيق المساواة في البحرين، والأردن، ولبنان والأراضي الفلسطينية والإمارات العربية المتّحدة من دون سواها.

لمزيد من المعلومات، الاتصال بالسيّد سيمون إليس، معهد اليونسكو للإحصاء
البريد الالكتروني: s.ellis@unesco.org

## مزيد من الدين في الصفّ

تدرّس أنظمة التعليم العامّة الدين أكثر فأكثر هذه الأيّام، وفقاً لما يشير إليه تقرير حول عدد الساعات التي يدرّس خلالها الدين في المدارس في 140 بلداً استشهد به في عدد شهر حزيران/يونيو 2003 من مجلّة «بروسبكتس» Prospects بعنوان المراجعة الفصلية للتربية المقارنة.

وتظهر الأرقام المؤقتة الواردة في هذا التقرير الذي نشره مكتب اليونسكو الدولي للتربية في جنيف أنّ التربية الدينية إلزامية في 73 بلداً من البلدان التي تمّ مسحها على الأقلّ مرّة خلال السنوات التسع الأولى من التمدرس.

ويُخصص معدّل 388.4 ساعة في 54 من هذه البلدان لهذا النّوع من الصفوف على مدى ست سنوات أي ما يوازي 8.1 بالمائة من وقت التدريس الإجمالي. ولقد كان هنالك زيادة واضحة منذ المسح السابق الذي أجري منذ 15 سنة، بحسب مؤلّف التقرير الذي يشير إلى أنّ 4.3 بالمائة من وقت الدرس قد خصّص للدين بين العام 1970 و1986.

ويشير التقرير كذلك إلى أنّ البلدين الذين يخصّصان وقت الدرس في أغلبيته للدين هما المملكة العربية السعودية (31 بالمائة – 1.458 ساعة) واليمن (28.2 بالمائة – 1.104 ساعة).

لمزيد من المعلومات، الاتصال بالسيد جون فوكس، مكتب التربية الدولي
البريد الالكتروني: j.fox@ibe.unesco.org

## تكريم الأب إميل شوفاني

منحت جائزة اليونسكو للتربية على السلام لهذا العام للأب إميل شوفاني، وهو أب عربي من اسرائيل يدير مدرسة مار يوسف الكاثوليكية في الناصرة. وقد وضع الأب شوفاني الملقّب «بكاهن الناصرة» مشروعاً في العام 1998 بعنوان «التربية من أجل السلام والديمقراطية والتعايش» ونفّذه في مدرسته حيث كان مديراً منذ العام 1976. وقد حاول جمع العرب واليهود من خلال توأمة مدرستي ماريوسف ومدرسة ليادا اليهودية في القدس وتبادل التلامذة.

لمزيد من المعلومات، الاتّصال بالسيّدة مفيدة غوشا، اليونسكو - باريس
البريد الالكتروني: m.goucha@unesco.org

## الرياضة للجميع في أفغانستان

أشار الرئيس الأفغاني «حميد كارزاي»، في خلال افتتاح المؤتمر الوطني الذي تدعمه اليونسكو لتعزيز الرياضة للجميع في كابول في 3 أيار/مايو إلى «أنّ ممارسة الرياضة حقّ لكلّ مواطن».

وقد كان الهدف من المؤتمر تشجيع الرياضة من خلال توفيرها للجميع والتشديد على التسامح وبناء الأمّة. وقال «كارزاي» أن إعادة إدراج التربية البدنية للنساء يشكّل جزءاً لا يتجزّأ من إعادة بناء النظام المدرسي بعد سنوات طوال من الخطر على الرياضة. وشجّع النساء على ألاّ يتجنّبها ممارسة الرياضة بسبب التهديدات الموجّهة لهنّ أكان من الزعماء المحليين أو من أعضاء أسرهن.

ويقول «مارتين هادلو»، مدير مكتب اليونسكو في كابول إن «الرياضة تشكّل جزءاً حيوياً من البنية الاجتماعية للأمّة». وقد اختتم المؤتمر باعتماد إعلان حول الرياضة للجميع في أفغانستان يستند إلى مبادىء الميثاق الأولمبي.

لمزيد من المعلومات، الاتصال بالسيدة لويز هاكستهاوسن، اليونسكو كابول
البريد الالكتروني: louise.haxthansen@undp.org

## جوائز محو الأمية للعام 2003

فازت برامج في بنغلادش، وزامبيا وجنوب إفريقيا، بالإضافة إلى الشبكة الدولية المؤلّفة من 350 منظمة غير حكومية، بجوائز اليونسكو لمحو الأمية للعام 2003.

وقد منحت جائزة «جمعية القراءة الدولية» لبعثة دهاكا أهسانيا Dhaka Ahsania، وهي مجموعة تعزّز منذ العام 1980 التعليم غير النظامي في بنغلادش. وفازت «بانوكا تراست» Panuka Trust في زامبيا بجائزة «نوما» Noma، إذ أنّها قد مكّنت منذ العام 1997 الفتيات والنساء في الجنوب الريفي من البلاد

من القراءة والكتابة. أمّا جائزتا «كينغ سيجونغ» King Sejong لمحو الأمية فمنحتا لمركز «تيمباليتو» Tembaleto للتعليم في المجتمع المحلي في جنوب إفريقيا و«لحلقة التفكير الدولية» وهي شبكة مؤلّفة من 350 منظمة غير حكومية في 60 بلداً.

وقد تمّ تكريم مركز «تيمباليتو» Tembaleto بفضل برنامجه الخاص بتدريب معلمي المدارس ومربي محو الأمية الأساسية بلغتهم الأم وباللغة الانكليزية في آنٍ معاً. وتشكل حلقة التفكير الدولية مرشحاً غير اعتيادي للفوز بجائزة محو الأمية، كونها شبكة. وتستخدم المنظمات غير الحكومية هذه الحلقة التي شكّلت في العام 2000 بهدف تبادل الخبرات ومواد التعليم والوثائق المكتوبة الخاصّة بمحو الأميّة.

لمزيد من المعلومات، الاتّصال بالسيد نامتيب أكسورنكول، اليونسكو - باريس
البريد الالكتروني: n.aksornkool@unesco.org

## كتب مدرسية لتلامذة المدارس العراقيين

سوف تضع اليونسكو بتصرّف تلامذة المرحلتين الابتدائية والثانوية العراقيين 5 ملايين كتاب مدرسي في مجالي العلوم والرياضيات للعام الدراسي المقبل، في إطار برنامج تبلغ قيمته 10 ملايين دولار تدعمه المنظمة وينفّذ بالتعاون مع وكالة الولايات المتّحدة للتنمية الدولية (USAID).

ويشكّل برنامج الكتاب المدرسي جزءاً من أنشطة اليونسكو الموجّهة نحو إعادة بناء وتعزيز نظام تربوي ذي نوعية جيّدة في العراق. وتقول «ماري جو بيغوزي»، مديرة وحدة تعزيز نوعية التعليم، في هذا الصدد: «تكمن إحدى نقاط قوى هذا البرنامج في أنّه سوف يُشرك العراقيين والاختصاصيين الدوليين في تعزيز القدرة المحلية على تقييم درجة الانحياز في الكتب المدرسية».

وتشير ورقة نشرتها اليونسكو مؤخّراً بعنوان «*تحليل وضع التربية في العراق*» (2003) إلى أنّ الخبراء في التربية كانوا يعتبرون النظام التربوي في العراق قبل العام 1990 كأحد أفضل الأنظمة التربوية في المنطقة العربية. وكان التعليم مجانياً وكانت نسب الالتحاق والقرائية مرتفعة. إلاّ أنّ حرب الخليج في العام 1990 - 1991 والعقوبات الاقتصادية التي نتجت عنها قد أدّت الى تدهور قطاع التربية تدهوراً سريعاً. ويشير مسح أجرته اليونسكو مؤخّراً حول التعليم في الدول العربية إلى أنّ نسبة القرائية في العراق هي من بين أدنى النسب في المنطقة.

لمزيد من المعلومات، الاتصال بالسيدة ماري جو بيغوزي، اليونسكو - باريس
البريد الالكتروني: mj.pigozzi@unesco.org

### تمّوز/ يوليو

**4-1**
**الاجتماع الاقليمي حول التربية العلمية**
يُنظمه مكتب اليونسكو في سنتياغو ووزارة التربية في الشيلي، سانتياغو، الشيلي
الاتصال بياتريس ماسيدو، b.macedo@unesco.cl

**24-21**
**الاجتماع الاقليمي حول إصلاح التعليم الثانوي**
تنظّمه اليونسكو - باريس واليونسكو سانتياغو وسانتو دومينغو، سانتود ومينيغو، جمهورية الدومينيكان.
الاتصال بصونيا بحري، s.bahri@unesco.org

**23-22**
**الاجتماع الرابع لمجموعة العمل حول التعليم للجميع**
تنظّمه اليونسكو باريس - باريس، فرنسا
الاتصال بأبهيما نيوسينغ؛ abh.singh@unesco.org

### آب/ أغسطس

**9-3**
**شبكة مشروع مدارس اليونسكو المنتسبة**
**المؤتمر الدولي للعيد الخمسين**
تنظمه اللجنة الوطنية لليونسكو في نيوزيلندا بالتعاون مع اليونسكو آبيا واليونسكو - باريس، أوكلاند، نيوزيلندا.
الاتصال بسيغريد نيدرماير، s.niedermayer@unesco.org
www.unesco.org.nz/home/asp

**15-11**
**ندوة حول تعليم الكبار للسكان الاصليين**
يُظمها معهد اليونسكو للتربية، كوتسبامبا، بوليفيا
الاتصال باولريك هانيمان، ubrikehanemann@gmk.de

### أيلول/ سبتمبر

**5-3**
**الاجتماع الاستشاري حول سياسة دعم الأسرة في أوروبا الوسطى والشرقية.** تنظّمه اليونسكو - باريس ومجلس أوروبا، بودابيست، المجر.
الاتصال: يوشي كاغا y.kaga@unesco.org

**5**
**اجتماع رؤساء وكالات الأمم المتحدة حول عقد التربية من أجل التنمية المستدامة**
تنظمه اليونسكو باريس، باريس، فرنسا
الاتّصال: دافني دي ريبيلو، d.de-rebello@unesco.org

**11-6**
**مؤتمر مراجعة نصف العقد حول تعليم الكبار.** يُنظمه معهد اليونسكو للتربية واليونسكو بانكوك، بانكوك، تايلندا
الاتصال: ويرنير موش؛ w.mauch@unesco.org

**8**
**اليوم العالمي لمحو الأمية**
الاتصال: نامتيب اكسورنكول، n.aksornkool@unesco.org

**19-16**
**الندوة حول تمويل خطط تنمية التربية وتنفيذها. تنظّمها اليونسكو**، اللجنة الوطنية لليونسكو في جمهورية كوريا وجامعة سانمان SunMun أسان، جمهورية كوريا
الاتّصال: محمد راضي m.radi@unesco.org

**19-16**
المؤتمر الاقليمي حول رعاية الطفولة المبكرة وسياسة التنمية
يُنظمه مكتب اليونسكو بيروت، بيروت، لبنان
الاتصال: حجازي إدريس، h.idris@unesco.org

# من على رف الكتب

● **الجامعات والعولمة: الصلات مع القطاع الخاص، ثقة الجمهور**، بقلم جيل بروتون وميشال لامبير. ساهم في وضع هذا الكتاب سبعة عشر خبيراً بمن فيهم مساعد المدير العام لليونسكو لشؤون التربية جون دانييل. ويصف الكتاب مفاعيل العولمة في الجامعات في كل من البلدان الغنية والفقيرة. ويُؤمّن التنوّع في وجهات النظر وسلسلة المحاور الواسعة المقدّمة في هذا الكتاب تبصّراً لجهة المسائل الأساسية والتحديات التي تواجه التعليم العالي اليوم.
منشورات اليونسكو، 244 صفحة، 23.206 يورو.

● **محاور التعلّم مدى الحياة في أوروبا**، بقلم كارولين ميديل آنيونونيو وغوردن ميتشيل. يحتوي هذا الكتاب على أوراق مختارة قدّمت خلال المؤتمر الاقليمي حول التعلّم مدى الحياة في أوروبا الذي عقد في صوفيا، بلغاريا، في شهر تشرين الثاني/نوفمبر. ويعرض وجهات نظر الحكومات والمنظمات غير الحكومية، ومؤسّسات البحث والأكاديميات.
لمزيد من المعلومات الاتّصال بمعهد اليونسكو للتربية، 2/6 ص، 15 يورو
uie-pub@unesco.org

● **نحو ثقافة تعليم متعدّدة اللغات، بقلم أداما أويني**. يؤيّد هذا الكتاب المستند الى البحث الذي أنجز في ثلاثين بلداً أفريقيا وآسيويّاً وأميركياً لاتينياً استخدام اللغات المحلية واللغة الأم في التعليم النظامي وغير النظامي. ويظهر الفشل الصاعق الذي غالباً ما تعاني منه السياسات اللغوية الموروثة من أيام الاستعمار ويلقي الضوء على عدد من فوائد التعليم المتعدّد اللغات.
لمزيد من المعلومات، الاتصال بمعهد اليونسكو للتربية، 490 صفحة، 12 يورو
uie.pub@unesco.org

● **المقاربات المؤسّساتية لتدريب المعلمين ضمن التعليم العالي في أوروبا: النماذج الحالية والتطوّرات الحديثة**، بقلم بوب مون، ولازار فلاسونو، ولولاند كوتلي باروز. يحلّل هذا الكتب المستند إلى أربع عشرة دراسة وطنية النماذج الحالية والتطورات الحديثة في مجال تدريب المعلّمين في أوروبا. ويصف الجذور التاريخية لتدريب المعلّمين وهيكلياته المؤسساتية ودور الحكومة في تنظيم هيكليات التدريب ومخرجاته.
لمزيد من المعلومات، الاتّصال بمركز اليونسكو الأوروبي للتعليم العالي
cepes@cepes.ro

● **أطفال الشوارع، والمخدرات، وفيروس نقص المناعة البشري/الإيدز: ردود التربية الوقائية**. لا تمثل المخدرات وفيروس نقص المناعة البشري/الإيدز لعدد كبير من أطفال الشوارع خطراً، إذ إنّ المخدرات «تساعدهم» على التأقلم مع الحياة في الشارع ويبدو فيروس نقص المناعة البشري/الإيدز افتراضياً إذ إنّهم يواجهون مشكلات أكثر إلحاحاً يتعيّن عليهم التعامل معها. وتصف هذه الدراسة المؤلّفة من 38 صفحة مشكلة المخدرات وفيروس نقص المناعة البشري/الايدز بين أطفال الشوارع وكيفية الوصول اليهم بطريقة فعالة عبر التربية الوقائية.

● **تقرير حول المجموعة العليا حول التعليم للجميع** يبرز استنتاجات الاجتماع الثاني للمجموعة في أبوجا، نيجيريا ، 19-20 تشرين الثاني/نوفمبر 2002. تقدّم المجموعة بصفتها منبراً للنقاش ونقطة انطلاق للعمل فرصاً للحكومات، والوكالات الدولية والجهات المانحة والمجتمع المدني للنظر في الأولويات والتوصّل إلى فهم مشترك للخطوات التالية في عمليّة تحقيق التعليم للجميع
(UNESCO ED-2003/ws/7)

● **سلسلة محو الأمية والجندر وفيروس نقص المناعة البشري/الإيدز**. تشكّل الكتيّبات الأربعة الآتية جزءاً من سلسلة محو الأمية والجندر وفيروس نقص المناعة البشري/الإيدز. فيسرد «حلم نانجي المكسور» Nangi's Broken Dream قصّة تلميذة صغيرة في ناميبيا تعرّضت للاغتصاب بسبب الخرافة القائلة بأن ممارسة الجنس مع فتاة عذراء يشفي من الإيدز، أما «من هي الدجاجة الحقيقية» Who is the Real Chiken فيبرز كيف يزيد تعدّد الشركاء خطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشري/الإيدز؛ ويصف كتاب «إرثني ترث الإيدز» Herite moi, herite mon SIDA عواقب إرث الأرامل، وكتاب «التواجد في منزلك هو الدواء الأفضل» chez moi, c'est le meilleur remède Etre يعزّز دعم العائلة والرعاية المنزلية للأشخاص المصابين بالإيدز.

● **التربية الوقائية من فيروس نقص المناعة البشري/الإيدز في كامبوديا**. نشرته وزارة التربية والشباب والرياضة في كامبوديا بدعم مالي من اليونسكو واليونيسيف. وتسعى هذه الوثيقة الى تعزيز قدرة معلمي المدارس الابتدائية على مواجهة المسائل المرتبطة بفيروس نقص المناعة البشري/الإيدز. ويتم توزيعها على معلمي المدارس في كامبوديا.
لمزيد من المعلومات، الاتصال بفابريس لورانتان، f.laurentin@unesco.org

● **عشر خطوات لإنشاء مركز مجتمعي متعدّد الغايات**. نشر مكتب اليونسكو في بانكوك سلسلة مؤلّفة من 15 كتيّبات لإطلاع المجتمعات المحلية على الخطوات المتنوعة المرتبطة بإنشاء مركز ويشرح الكتيّب كيفية البدء بإنشاء هكذا مركز وكيفية تنظيم اجتماعات محلية، وكيفية إدارة المراكز مع الخدمات والبرامج التي يتعيّن توفيرها ومنافع المراكز الشاملة. متوافر لدى اليونسكو بانكوك bangkok@unesco.org

● **وثيقة إحصائية للمؤتمر الثامن لوزراء تربية الدول الأفريقية الأعضاء**. ينظر هذا التقرير الذي قدّم في خلال المؤتمر الثامن لوزراء تربية الدول الافريقية الأعضاء في الميول الحالية في التعليم الابتدائي في إفريقيا وفي التحدّي الهائل لجهة تعميم التعليم الابتدائي بحلول العام 2015. ونشر هذا التقرير مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في أفريقيا بمشاركة البنك الدولي ومعهد اليونسكو للإحصاء.

*إن كافّة المنشورات متوافرة مجاناً، إلاّ إذا تقرر غير ذلك، في قسم اليونسكو للتوثيق والمعلومات، قطاع التربية.*

* لطلب التقرير من منشورات اليونسكو: upo.unesco.org

التربية اليوم نشرة فصلية حول الميول والتحديثات في التربية، وحول الجهود العالمية تجاه التعليم للجميع وحول الأنشطة التربوية الخاصّة باليونسكو، يتولّى نشرها قطاع التربية في اليونسكو، في اللغة العربية، والصينية، والانكليزية، والفرنسية، والإسبانية، والروسية. يذكر أنّ كافة التقارير الواردة في هذه النشرة غير خاضعة للقيود الخاصّة بحقوق النشر فيمكن بالتالي استخراج نسخ عنها شرط أن يتم ذكر «التربية اليوم».
فريق التحرير: آن موليز وتيريزا مورتاغ وأنييس باردون.
مساعدة: مارتين كايسر • مصمّم: شركة بايلوت Pilot Corporate • تخطيط: سيلفان بايينز • صورة (الغلاف): اليونسكو / دومينيك روجيه، ب. وايلز، أ. كومبانيجشيكو
التربية اليوم، المكتب التنفيذي، قطاع التربية، اليونسكو • 7, place de Fontenoy • 75352 Paris 07 SP • France
رقم الهاتف: 27 21 68 45 1 33 • رقم الفاكس: 26/27 56 68 45 1 33 • البريد الإلكتروني: t.murtagh@unesco.org
تمّت الترجمة إلى العربية في مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية (بيروت، لبنان)
ترجمة: سينتيا أ. قسيس، بإشراف الدكتورة نور الدجاني الشهابي • طبع في بيروت أيلول / سبتمبر 2003
**للمزيد من المعلومات، العودة إلى الموقع الآتي:** www.unesco.org/education

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة